وصيته لأمير المؤمنين ع‏

يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا مظاهرة أحسن من المشاورة و لا عقل كالتدبير و لا حسب كحسن الخلق و لا عبادة كالتفكر يا علي آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفترة و آفة السماحة المن و آفة الشجاعة البغي و آفة الجمال الخيلاء و آفة الحسب الفخر يا علي عليك بالصدق و لا تخرج من فيك كذبة أبدا و لا تجترئن على خيانة أبدا و الخوف من الله كأنك تراه و ابذل مالك و نفسك دون دينك و عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها و عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها- يا علي أحب العمل إلى الله ثلاث خصال من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس و من ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك يا علي ثلاث منجيات تكف لسانك و تبكي على خطيئتك و يسعك بيتك يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مساواة [مواساة] الأخ في الله و ذكر الله على كل حال يا علي ثلاثة من حلل [خلل‏] الله رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله و حق على الله أن يكرم زوره و يعطيه ما سأل و رجل صلى ثم عقب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله و حق على الله أن يكرم ضيفه و الحاج و المعتمر فهما وفد الله و حق على الله أن يكرم وفده يا علي ثلاث ثوابهن في الدنيا و الآخرة الحج ينفي الفقر و الصدقة تدفع البلية و صلة الرحم تزيد في العمر يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز و جل و علم يرد به جهل السفيه و عقل يداري به الناس يا علي ثلاثة تحت ظل العرش يوم القيامة رجل أحب لأخيه ما أحب لنفسه و رجل بلغه أمر فلم يتقدم فيه و لم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله رضا أو سخط و رجل لم يعب أخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فإنه كلما أصلح من نفسه عيبا بدا له منها آخر و كفى بالمرء في نفسه شغلا يا علي ثلاث من أبواب البر سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى يا علي في التوراة أربع إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حريصا أصبح و هو على الله ساخط و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه و من دخل النار من هذه الأمة فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا و لعبا أربع إلى جنبهن أربع من ملك استأثر و من لم يستشر يندم كما تدين تدان و الفقر الموت الأكبر فقيل له الفقر من الدينار و الدرهم فقال الفقر من الدين يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين عين سهرت في سبيل الله و عين غضت عن محارم الله و عين فاضت من خشية الله يا علي طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب لم يطلع على ذلك الذنب أحد غير الله يا علي ثلاث موبقات و ثلاث منجيات فأما الموبقات فهوى متبع و شح مطاع- و إعجاب المرء بنفسه و أما المنجيات فالعدل في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و خوف الله في السر و العلانية كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك يا علي ثلاث يقبح فيهن الصدق النميمة و إخبارك الرجل عن أهله بما يكره و تكذيبك الرجل عن الخير يا علي أربع من يكن فيه كمل إسلامه الصدق و الشكر و الحياء و حسن الخلق يا علي قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر و كثرة الحوائج إلى الناس مذلة و هو الفقر الحاضر.

وصية أخرى إلى أمير المؤمنين ع مختصرة

يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصيام و الصلاة و الزكاة و للمنافق ثلاث علامات إن حدث كذب و إن اؤتمن خان و إن وعد أخلف و للكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأثم و ليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا عمل كالتدبير و لا ورع كالكف و لا حسب كحسن الخلق إن الكذب آفة الحديث و آفة العلم النسيان و آفة السماحة المن يا علي إذا رأيت الهلال فكبر ثلاثا و قل الحمد لله الذي خلقني يا علي إذا نظرت في مرآة فكبر ثلاثا و قل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي يا علي إذا هالك أمر فقل اللهم بحق محمد و آل محمد إلا فرجت عني يا علي إذا رأيت حية في طريق فاقتلها فإني قد اشترطت على الجن ألا يظهروا في صورة الحيات يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين و قساوة القلب و بعد الأمل و حب الدنيا من الشقاء يا علي إذا أثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون و لا تؤاخذني بما يقولون يا علي إذا جامعت فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان و جنب الشيطان ما رزقتني فإن قضي أن يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان أبدا يا علي ابدأ بالملح و اختم به فإن الملح شفاء من سبعين داء أذلها الجنون و الجذام و البرص يا علي ادهن بالزيت فإن من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة يا علي لا تجامع أهلك ليلة النصف و لا ليلة الهلال أ ما رأيت المجنون يصرع في ليلة الهلال و ليلة النصف كثيرا- يا علي إذا ولد لك غلام أو جارية فأذن في أذنه اليمنى و أقم في اليسرى فإنه لا يضره الشيطان أبدا يا علي أ لا أنبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله قال من لا يغفر الذنب و لا يقيل العثرة أ لا أنبئك بشر من ذلك قلت بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره.

وصيته لابنه الحسين ع‏

يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى و الفقر و كلمة الحق في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و بالعدل على الصديق و العدو و بالعمل في النشاط و الكسل و الرضا عن الله في الشدة و الرخاء و اعلم أي بني أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشي‏ء من اللباس و من رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته و من سل سيف البغي قتل به و من حفر بئرا لأخيه وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره و من كابد الأمور عطب و من اقتحم الغمرات غرق و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من خالط العلماء وقر و من خالط الأنذال‏ حقر و من سفه على الناس شتم و من دخل مداخل السوء اتهم و من مزح استخف به و من أكثر من شي‏ء عرف به و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار أي بني من نظر في عيوب الناس و رضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه و من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم و من ترك الشهوات كان حرا و من ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس أي بني عز المؤمن غناه عن الناس و القناعة مال لا ينفد و من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه أي بني العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف و رجا الثواب فلم يتب و يعمل أي بني الفكرة تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجهالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره و الأدب خير ميراث و حسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء و لا مع الفجور غنى أي بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء أي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا و من طلب العلم علم يا بني رأس العلم الرفق و آفته الخرق و من كنوز الإيمان الصبر على‏ المصائب و العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة و الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم و إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله أي بني كم نظرة جلبت حسرة و كم من كلمة سلبت نعمة أي بني لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجمل من العافية و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت و من اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة و تبوأ خفض الدعة أي بني الحرص مفتاح التعب و مطية النصب و داع إلى التقحم في الذنوب و الشره جامع لمساوي العيوب و كفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لأخيك عليك مثل الذي لك عليه و من تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطإ الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شي‏ء قوت و ابن آدم قوت الموت- أي بني لا تؤيس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير و كم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار نعوذ بالله منها أي بني كم من عاص نجا و كم من عامل هوى من تحرى الصدق خفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها الساعات تنتقص الأعمار ويل للباغين من أحكم الحاكمين و عالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق و في كل أكلة غصص لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى ما أقرب الراحة من النصب و البؤس من النعيم و الموت من الحياة و السقم من الصحة فطوبى لمن أخلص لله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله و بخ بخ لعالم عمل فجد و خاف البيات فأعد و استعد إن سئل نصح و إن ترك صمت كلامه صواب و سكوته من غير عي جواب و الويل لمن بلي بحرمان و خذلان و عصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره و أزرى على الناس بمثل ما يأتي و اعلم أي بني أنه من لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشدك و جعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم.

و من كلامه ع لكميل بن زياد بعد أشياء ذكرها

إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل النجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا و لم يلجئوا إلى ركن وثيق فينجوا يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تفنيه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل بن زياد محبة العالم دين يدان به به يكسب الإنسان الطاعة في حياته و جميل الأحدوثة بعد وفاته و منفعة المال تزول بزواله مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثلتهم في القلوب موجودة

كلامه ع في قواعد الإسلام و حقيقة التوبة و الاستغفار اختصرناه‏

قال كميل بن زياد سألت أمير المؤمنين ع عن قواعد الإسلام ما هي فقال قواعد الإسلام سبعة فأولها العقل و عليه بني الصبر و الثاني صون العرض و صدق اللهجة و الثالثة تلاوة القرآن على جهته و الرابعة الحب في الله و البغض في الله- و الخامسة حق آل محمد ص و معرفة ولايتهم و السادسة حق الإخوان و المحاماة عليهم و السابعة مجاورة الناس بالحسنى قلت يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال إن العبد إذا أصاب ذنبا يقول أستغفر الله بالتحريك قلت و ما التحريك قال الشفتان و اللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة قلت و ما الحقيقة قال تصديق في القلب و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد قال كميل فأصل الاستغفار ما هو قال الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه و هي أول درجة العابدين و ترك الذنب و الاستغفار اسم واقع لمعان ست أولها الندم على ما مضى و الثاني العزم على ترك العود أبدا و الثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك و بينهم و الرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض و الخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت و الحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا و السادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي.